

قصائد نثر

فاتنة الغرة

# ثقوب واسعة



براءات  
المتوسط





الأعمال الكاملة

[t.me/kotbhm](https://t.me/kotbhm)

**ثقوب واسعة**

حقوق النسخ والتأليف © ٢٠١٨ منشورات المتوسيط - إيطاليا.  
جميع الحقوق محفوظة. لا يُسمح بنسخ أو استعمال أو إعادة إصدار أي جزء من  
هذا الكتاب سواء ورقياً أو إلكترونياً أو تخزينه في نطاق استعادة المعلومات أو نقله بأي  
شكل من الأشكال، دون إذن خطي من الناشر. ويجوز استخدامه لأغراض تعليمية أو  
لإصدار كتب موجهة إلى ضعيفي البصر أو فاقدية شريطة إعلام الدار. تستثنى أيضاً  
الاقتباسات القصيرة المستخدمة في عرض الكتاب.

Thuqup Wasia'a by "Fatena Al-Ghorra"  
Arabic copyright © 2018 by Almutawassit Books.

المؤلف: فاتنة الغرة / عنوان الكتاب: ثقوب واسعة  
الطبعة الأولى: ٢٠١٨.  
تصميم الغلاف والإخراج الفني: الناصري

ISBN: 978-88-85771-18-5



منشورات المتوسيط

ميلانو / إيطاليا / العنوان البريدي:

Alzaia Naviglio Pavese. 120 / 20142 Milano / Italia

العراق / بغداد / شارع المتنبى / محلة جديد حسن باشا / ص.ب. 55204.

[www.almutawassit.org](http://www.almutawassit.org) / [info@almutawassit.org](mailto:info@almutawassit.org)

فاتنة الغرة  
ثقوب واسعة

إهداء  
إلى زوجي وحبيبي  
عزائي والمعلمي الكثيرين من الأصدقاء

# كتاب الروح

## ضبابٌ

زنزانهٌ بحديدِ صديِّ  
قلبي  
ذلك الموشحُ بالسوادِ طوالِ العامِ  
قلبي الذي يشبهُ الرمانه  
ملفوفٌ بحريرِ متينِ  
مُلقي في زنزانةِ، تُطلُّ على جبلِ  
يجري النهرُ أسفله، وتُعرِّدُ عصافيرِ  
تعدو غزلانُ، نمورٌ تترقبُ فرائسها  
تغمرُ رائحةُ العشبِ المبللِ المكانِ  
وقلبي هناك في تلك الزنزانةِ الصدئةِ



يرقدُ فيه العَفَنُ  
تتجمَعُ تحتَه بركَةٌ جافَةٌ لزجَةٌ  
تخنُقُهُ رائحةُ الحيطانِ الباردةِ الخضراءِ  
وقلبي لا يتدحرج  
لا يئنُّ  
ولا يُحرِّكُهُ هواءٌ يتسلَّلُ أحياناً  
من شقِّ صغيرٍ جوازِ النافذةِ  
المعلَّقةِ بعيداً  
كأنَّ تعويذةً لساحرٍ أسودٍ سكنته

يقف هكذا  
واعيًا لكل ما يدور حوله  
واعيًا لكل ما لا يدور داخله  
ولا يُحرِّك ساكنًا  
لا يعنيه انشغالات الناس  
بالعرقى على الشواطئ  
ولا تقرح أجساد المحاصرين  
خوف الموت  
ولا المضربون عن الطعام  
طلبًا للحريّة

قلبي العبدُ  
لا يُحرِّكُ عُرُوقَه كَلامُ مُلَوَّن  
ولا طُرُقَاتُ مَفْرُوشَةٌ بِالوَرْدِ  
هو يَقِفُ فَقط  
راضياً  
مُتسامحاً

# ثَقَلُ

ضجيجُ كائناتٍ في رأسي  
صمتٌ فيه كُـلُّ الكلام  
صوتي يصرخ هناك  
بلُغة مفهومة  
أُقلِّبه بين يديّ  
مُتأملَةً ذلك الشيء العجيب

حشراتٌ تخرجُ من كُلِّ زاويةٍ فيه  
أصواتٌ تُكوِّنُ فقاعاتٍ بلوريَّةً  
تحيطُ بها  
قطراتٌ ماءٍ تسقطُ على الفقاعات  
تحيلُها فراغًا  
الحشراتُ تُكملُ زحفَها  
غيرَ مُهتمةٍ بالماءِ المتساقطِ ببطءٍ  
على فروةِ الرأسِ

تخرج الكائنات منه على شكل دائري  
تمسك بعضها البعض في حلقة  
تدخلها الحشرات  
ويبدأ الرقص  
خفيفاً شاردًا  
بإيقاع متوازٍ  
بخطوات متناهية الدقة  
تتجمع الكائنات مع بعضها، وتبدأ في الدوران  
تدور  
فيبدأ الضياء بالتشكل

صوتي الصارخُ فيه تلاشى  
في العتمة  
الحشراتُ تُواصلُ تجلُّها  
في ذلك الرقصِ الدائريِّ  
واللغة المتواطأً عليها  
التي يمتلكون وحدهم مفاتيحها  
وأنا أنظر

أُمسكُ رأسي بيدي، وأنظر  
أتأملُ الخيوطَ الرفيعة  
تخرجُ من بُطونِ الحشرات  
التواءاتُ، لا تُصيبُها العينُ المُجرّدة  
ذَيولُها الفضيّة الرقيقة  
تخرجُ منها حروفُ بَرّاقة  
لمستُها تُصيبُكَ بالذعرِ  
من فرطِ النعمومة  
أمعنِ النَّظرِ



تتَلَوْنَ الحُرُوفُ  
متهيئةً للتَّحْلِيْقِ

تتَجَمَّعُ فِيه حَشْرَات  
تَصْرُخُ فِيه كَائِنَات  
بِه تَتَشَكَّلُ لُغَات  
حَضَارَاتٌ تُقَامُ، وَفِيه تُهْدَمُ  
تَدْوُرُ فِيه حُرُوبٌ، وَتُعْرَفُ كُونَسِرَات

رأسي  
يتلوى بين يديّ  
تنزُّ منه ألوانٌ  
يُطلقُ شهقاتٍ متقطّعةً  
هامداً عند دُخولِ أوّلِ شعاعِ شمسٍ  
من النافذة

# قَلَقُ

روحي قلقهُ  
كومهُ شوكِ مُبَلَّلِ  
تسدُّ النافذةَ من احتراقِ الأرضِ  
لتدخلَ منها الحياةُ  
كاملة

قلقةٌ

مثل صنارةٍ تتكئُ نهارًا كاملاً  
على عتبةٍ نهرٍ مُغطى بالغابات  
السمكُ يتراقصُ أمامها  
وخطأفُها عاجزٌ عن القفز

حذاءُ جنديِّ هاربٍ  
زنادهُ أَرَدَى قصصًا وضحكات  
حكاياتِ عشاقٍ وخسارات  
غير أنه تَصَلَّبَ أَمَامَ عَيْنَيْنِ مَرْتَجِفَتَيْنِ  
تطلَّانِ من تحتِ الطاولةِ

كتابُ أكلتِ العُتَّةَ قلبه  
غلافه الجُلديُّ يلمعُ  
كلُّما نُفِضَتْ يَدُ الغبارِ عنه  
العابرونُ يمرُّونَ لالتقاطه  
يزدادُ اتِّساعُ الفجوةِ  
كتابُ خاوٍ، قلبُه لامعٌ أبداً

عنقودُ  
فَرَقَطَ القهرُ حَبَاتِهِ  
مُعلِّقًا في الشارعِ بضاعةً رخيصةً للمارةِ  
يلقُمُ كُلُّ مارٍ منه ما يشاء  
وهو لا ينفدُ أبدًا  
تجددُ حَبَاتِهِ كُلَّ صباح  
تتدلَّى للمارةِ  
يُهشُّمونها بأسنانهم  
يمضون  
ساحبين في أذيالهم  
روحي

## يدي

وريقاتٌ صغيرةٌ نَبَّتْ  
في يدي الميتة  
يُغَطِّيها لونٌ أخضرٌ فضيٌّ  
سناجبٌ صغيرةٌ تتقافزُ بين أوردتها  
ديدانٌ تتضاءلُ حتَّى تستحيلَ شرانق  
يدي ميتةً  
أقفُ هناكَ على زاويةِ الطريقِ  
بلا عنوانٍ يصلُ إلى البيتِ



# بندولُ

مثل عنقودٍ مُعلَّق  
مُعلَّقةٌ أنا بخُيوطِ مُهترئةٍ  
لا يدَ تُمسكُها  
تضعُها على الأرض  
لتستقيمَ واقفةً  
بندولُ يتأرجح  
لا يجدُ وقتاً يستقرُّ عليه  
لا أعلمُ كيفَ أصلُ إلى الشَّطِّ

أنا بندول الشَّطِّ البعيد  
أهْيئُ مركبي، وأخافُ من الظلام  
أتفقّد مركبي وأقلع  
لا أهتمُّ لكوارثِ البحر  
للغرقى الذينَ يصرخونَ أمامي  
للأسباح التي تضجُّ في أذني  
وفي رأسي

يتأجج خابري  
يتأجج شمسي  
يتأجج بعنسي  
هلا أجد دفننا في تلك الساعة  
هي أقف عليه  
الساعة تقف

## أشبه باوديلينو (\*)

أجلسُ على العتبات  
أفتحُ المزالج  
أقشرُها  
كُلُّ عتبةٍ تأخذني  
إلى مدينةٍ من الأشباح  
المرايا تعبُ بي  
تُرني وُجوهاً مُختلفةً لوجهي  
رُوحِي تتقاسمُها المرايا  
قلبي يتناثرُ وريقاتٍ وردٍ  
في سلَّةِ عرسٍ حبيبينِ

---

(\*) باوديلينو .. إحدى روايات إمبرتو إيكو.

أمشي  
أدخل من بؤابة أخرى  
الورود تختفي  
الهواء يصبح أكثر لزوجاً  
لا أستطيع التنفس  
أمشي بقدمين، تحيطهما السلاسل  
كأنّ قدمي تنغرسان في الأرض  
تحوّلا هيكلًا  
فولاذًا

قَدَمَايَ فَوَلَادُ مَصْبُوبٌ فِي الْأَرْضِ  
لَا شَيْءَ يَتَحَرَّكُ غَيْرُ الْهَوَاءِ فِي شَعْرِي  
غَيْرَ ضَرَبَاتِ قَلْبِي الطَّنَانَةَ  
بِصُعُوبَةٍ أَنْتَقَسُ  
الْهَوَاءُ أَكْثَرَ لِرُوحَةٍ  
أَنْفَخُ بِقُوَّةٍ  
يَنْفَجِرُ الْبَابُ  
أَخْرَجُ  
أَصْرَحُ  
الْفَوْلَادُ يَتَفَتَّتُ  
يَتَسَاقَطُ عَن قَدَمَيَّ

أَدْخُلُ مِنْ بَوَابِهِ ثَانِيَةً  
تَمَائِيلُ  
أَشْجَارُ كَثِيرَةٌ  
كُلُّ الْأَشْجَارِ عِيُونُ  
كُلُّهَا تُحَدِّقُ بِي  
أَتَسَمَّرُ مَكَانِي  
لَا تَزَالُ الْأَشْجَارُ تُحَدِّقُ بِي

أَتَلَقْتُ  
لَا شَيْءَ فِي هَذَا الْفِضَاءِ  
غَيْرَ تِلْكَ الْأَشْجَارِ  
وَتِلْكَ الْعُيُونِ  
سُودَاءُ تُحِيطُنِي  
مُكْتَمَلَةَ السَّوَادِ  
أَتَطَوَّحُ مِثْلَ رِيشَةٍ  
تُمْسِكُنِي شَجَرَةٌ بِعُيُونِ خُرُوبِيَّةٍ  
تُرَبِّتُ عَلَيَّ  
تَدُلُّنِي عَلَى الطَّرِيقِ  
ثُمَّ تَنْفَخُنِي  
أَطِيرُ



أَدْخُلُ مِنْ بَوَابِهِ أُخْرَى لَا شَيْءَ فِيهَا

غَيْرَ الْبَحْرِ

مِيَاهٌ كَثِيرَةٌ بِالْوَانِ مُتْبَايِنَةٌ

أُنزِلُ فِيهَا قَدَمِي

فَتَحْتَضِنُهُمَا

قَدَمَايَ تَغُوصَانِ أَكْثَرَ  
وَالْمِيَاهُ تُرْبِتُ عَلَيْهِمَا  
جِسْمِي يَنْزِلُ أَكْثَرَ  
الْمِيَاهُ تَحْتَضُّنُهُ  
تُغَطِّيهِ  
يَنْكْفِي جِسْمِي دَاخِلَهَا  
يَتَكَوَّرُ مِثْلَ شُرْنَقَةٍ  
تَفْتَتِنِي صَرْخَةً  
يَنْفَلِجُ بَعْدَهَا الْبَحْرَ

## هذا العالمُ موحِشٌ وخرابٌ

المدينةُ طُرقاتُها مهجورةٌ  
المتاريسُ تسدُّ كلَّ المداخل  
الأسلاكُ الشائكةُ تلفُ الجدرانَ  
النوافذُ وبواباتِ الساحاتِ  
مُوحِشٌ وخرابٌ هذا العالمُ  
تصحو الطيورُ مُعلِّقةً أصواتها  
على حبالِ المشانقِ  
تلدُّها الشوارعُ  
تصدحُ بغنائها  
فيما يدُّ بعيدةً بمخالبِ سوداءِ  
منحوتةٍ كخناجرٍ تلتقطُ أصواتها  
الواحدَ تلو الآخرِ  
حتَّى لا يعودَ سوى صوتِ الريحِ

جَرَبْتُ أَنْ أَمُدَّ رَأْسِي مِنْ وَرَاءِ نَافِذَةِ مُنْزَوِيَةٍ  
غَيْرَ أَنْ تَلَكَ الظُّلْمَةُ السُّودَاءَ ابْتَلَعْتَنِي  
كَأَنَّهَا يَدٌ هَلَامِيَّةٌ امْتَدَّتْ دَاخِلَ جَوْفِي  
تَسْحَبُ مَا يَهْتَرُ فِيهِ مِنْ أَنْفَاسٍ  
أَوْ صَوْتٍ  
أَحَاوَلْتُ الصَّرَاحَ  
رَبَّمَا يَنْقَشِعُ هَذَا اللَّوْنُ الْغَامِقُ الْكَثِيفُ الَّذِي يَلْفُ عَقْلِي  
يَدِي تَشُدُّ رَأْسِي إِلَى الدَّاخِلِ  
كَأَنَّهُ رَأْسٌ تَمَثَّلَ مُعَلَّقًا عَلَى الْحَائِطِ

اللونُ الكثيفُ اللَّزجُ يشدُّ رأسي من الجهة الثانية  
ويدُّ لا أتبيِّنُ معالمَهَا  
تشدُّ وجهي عني  
محاولةً اقتلاعه  
على الناصية التي لا أراها  
أتحسُّ صوتَ عواءِ قصيرٍ مُتقطعٍ  
كأنه صوتُ كلبٍ، داسته عربة  
لم تكثرث لعظامه التي تُطَقِّطُ تحتَ عجلاتها  
ودمه الذي يتناثرُ في الطريقِ، ويمتزجُ بالتراب  
فتخرجُ منه خرائطٌ ومُدُنٌ فارغةٌ

أذني تطنُّ بأصواتٍ مُبهِمَةٍ  
يعلو صراخُها واشتباكاتها  
ينخرُ النحيبُ الموتورُ مداخلَ الهواءِ فيها  
شلالٌ ينفجرُ من بين قَدَمَيَّ

وأنا واقفةٌ بيدٍ تشدُّ رأسي للداخل  
وأصابعٌ تجاهدُ  
كي تسدَّ مداخلِ الهواءِ والسَّمْعِ في أذنيَّ  
ولسانٍ يصارعُ  
للتحرُّكِ من مكانهِ المصبوبِ فيه  
روحٌ تُقلِّبُ مثلما شاةٌ على نارٍ  
ليست بالحامية، أو الباردة  
نارٍ مُتواطئةٍ  
يُحرِّكُ الهواءُ الثقيلُ ألسنتَهَا  
تدورُ الحركةُ  
ببطءٍ وتوازٍ

تطلُّ وجوهٌ غريبةٌ  
فوقَ كُلِّ لسانٍ، يطلُّ وجهُ  
يمدُّ السنَّةُ  
توايبتُ تعلو أطرافها المشقوقة  
يدي تشدُّ الرأسَ المتشعبُ  
رأسيَ الباكي  
والعالمُ الموحش والخراب  
نزعتني منه ذراعاك، يا حبيبي  
في لحظةٍ خاطفةٍ



كم من الوقتِ مرَّ وأنا أنامُ وأصحو  
بين ذراعَيْنِ نُحاسِيَّتَيْنِ مألُوقَتَيْنِ  
غيرَ أن عينيَّ حينما تجرَّأتَا  
نهران من العسلِ الصافي كانا يُطوِّقانهما  
وقلبُ من البلُّورِ يشرعُ كُلُّ المداخلِ  
وكنْتَ أنتَ

# كتابُ الروحِ والجسدِ

## رَمَانَةٌ

حبيبي لا يزال نائمًا  
وأنا أعدُّ الأضواءَ المُعلَّقةَ على شبائكِ المنازلِ  
واحدٌ  
اثنانِ  
عشرةٌ  
عشرونِ  
مئة  
أضواء لا تنتهي  
كُلُّ واحدٍ يفضي إلى الآخرِ  
وكُلُّ شجرةٍ تحملُ ألعابًا سِحْرِيَّةً  
تفضي إلى مدينةٍ من المرايا

وجهي مُعلَّقٌ على كُلِّ شجرةٍ  
أراهُ هناك  
مُعلَّقًا بكُلِّ الألوانِ البرّاقة  
مُعلَّقًا بأعلى الشُّبّاكِ  
وحبيبي لا يزالُ نائمًا

وجهي في كُـلِّ المرايا يُحدِّقُ في وجهي  
كُـلُّ مرآةٍ تحملُ وجهي  
ووجهي في كُـلِّ المرايا  
المرايا ليست واحدةً  
وجهي ليسَ واحدًا  
الأصواتُ تطنُّ في أذنيَّ  
وحبيبي لا يزالُ نائمًا

أمشي في المدينة وحدي  
حافيةً أمشي في الشوارع  
المقابر تُحاذيني  
وأنا أمشي حافيةً في الشوارع وحدي  
الإسفلتُ ينخرُ قَدَمَيَّ  
لا ندوبَ أو دماءَ تسيل  
هذهدَّةٌ صغيرةٌ لطيفةٌ فقط  
تشبهُ الدغدغة

قَدَمَايَ حَافِيَتَانِ  
الْأَرْضُ تُهْدِيهِمَا  
تُدَلُّهُمَا  
وَحَبِيبِي سُبَّاكِهِ مُغْلَقٌ وَمُطْفَأٌ  
حَبِيبِي لَا يَزَالُ نَائِمًا

أَسْفَلَ شُبَّأَكَه صرختُ  
إِلَيَّ ارْتَدَّ صَوْتِي  
الشارعُ فارغٌ مُطْفَأُ  
وقلبي مُنخُلٌ بخُرُومٍ واسعة  
صوتي يدخلُ المُنخُلَ  
لا أراهُ بعدَها  
المدينةُ لم تُطفئْ أنوارَها  
المدينةُ مُعتمَةٌ  
المرايا لم تعدْ مكانَها  
أرى وجهي في كلِّ مكانٍ  
يقودني إليه  
وحبيبي لا يزالُ نائمًا



قلبي رمانةً بيدِ طبّاحٍ ماهرٍ  
يتعلّمُ عليها فنونَ التقشيرِ الجديدة  
ضربةً واثنانِ خفيفتانِ  
ثمّ ضربةٌ مُعاكسةٌ أخرى  
ومثلهما خفيفتانِ  
يدُهُ تنفضُ الرمانةَ  
تهرُّها  
تنفضُها  
حبّاتُ الرمانِ تتساقطُ من قلبي  
عصيرُ الرمانِ الأحمرِ ينزُّ من قلبي  
قشرُ الرمانِ يتفتّتُ حولَ قلبي  
وقلبي لم يعدْ نائمًا

# حياةُ

أقفُ أمامَ المرآةِ  
أرقصُ متأملَةً جسدي  
يتمايلُ على أنغامِ شرقيةِ  
أكونُ مع رجلٍ مُختلفٍ  
جديدٍ  
أرقصُ له  
أتغنُّ على إيقاعِ أغانٍ هابطةِ  
بحكمِ العادةِ  
أدفعُهُ، ليجلسَ على ناصيةِ السريرِ  
أتركُ جسدي ينسابُ مع الموسيقى

أكونُ عاهرةً مُحترفةً  
لا أضعُ مساحيقَ تجميلٍ مثلما يُفترَضُ  
مكفياً بعطر جَسدي  
ينرُّ رغبةً جائعةً  
أشعلُ الأغاني، وأرقصُ  
عيناى فى عينيهِ تماماً  
جَسدي يتلوّى أمامه  
حيثُ عيناهُ متسمّرتان  
لُعبهُ يُغرِقُ الأرضُ  
وأنا أرقصُ

أنفاسه تجعلني أفتحُ نوافذَ الشِّقَّةِ كلِّها  
وأنا أرقص  
عيناه تقفزان مرّاتٍ عدَّةً  
ثمّ ترتطمان بخصري  
وأنا أرقص  
ليلةً وراءَ ليلةٍ  
أختارُ رجلاً واحداً  
بعنايةٍ مزاجيّةٍ مثلي  
تتهاوى بين ذراعي حبيبها  
راقدةً في الوحدة

# أحمر

أحمرُ كما ينبغي أن يكون  
مُتدفِّقٌ هكذا  
يحفرُ في رُوحِي مكانًا للصراخ  
كأنه انفجارٌ مُخلِّقًا أشلاء  
يُواصلُ تدفُّقه بلا مَلَلٍ أو تسامح  
يسحبُ خيوطَ رُوحِي  
عندما تُزلزلُ صرخته جَسَدِي

أحمرُ تمامًا  
لا يُهادِنُ في اللّونِ  
ولا في نوعِ الأكمِ  
لا يُساومِ  
لا يُلقِي بالألشفقةِ  
أو وَجَعِ لحظِيّ  
يشقُّ تلكَ الروحَ نصْفَيْنِ  
يُلخِبطُ أوراقِي  
يكتفي ببصمةِ هادِرةِ

يروقُ لي أحياناً أن أضع إصبعي  
في ذلك الشَّقِّ الصغير  
كي أوقف التدفُّق  
أو ربّما لأعرف كيف يأتي  
ومن أين؟  
لونه الأحمرُ القاني  
ألْمه الذي لا تحتويه رُوحِي  
ولا يُنقذها منه سوى المُخدَّر  
أضعُ إصبعي بكُلِّ بساطةٍ وهدوءٍ  
أتركُ النهرَ يجري بينهما  
دافئاً، مُندفِّقاً، قاتماً  
مُشبَّعاً بالشهوةِ الضائعة

رائحتهُ تشبهُ غسيلَ امرأةٍ ريفيّةٍ  
بالزهرةِ الزرقاءِ حينما تمتزجُ بالكلورِ  
فتخترقُ الأنفَ  
تتسللُ إلى الجسدِ كُلِّه  
تمنحهُ رحيقًا  
لا يُمائلُهُ شيءٌ  
تأتي هكذا  
عطورٌ تعلقُ بالروح، وتُغلقُها  
تراها واضحةً على المعالم  
زكيّةً، مُختلفةً، منادية



لا تحملُ أسماءَ كثيرة  
تخرقُ الروحَ  
تحملُ الجسدَ إلى الرغبةِ  
والجنينَ في مهدهِ الأولِ  
يأتي  
بلونٍ يحتارُ الرّسامونَ في فكِّ تراكيبهِ  
بملاحِ  
تشكّلٍ على الوجهِ، وفي الجسدِ  
لا يُدرِكُها إلا خبيرٌ..

دمٌ ينتظرُ كُلَّ قمرٍ صيحةَ الذئبِ  
لإعلانِ وُجُودِهِ  
مرةً يأتي سخياً مُتَوَعِّلاً  
لا يتركُ مساحةً للتنفُّسِ  
أخرى يأتي داكئاً، يتسلَّلُ بصُعُوبَةٍ وغلاظةٍ  
ومرةً يشفقُ على ذلك الجسدِ الهشِّ،  
فيأتي هكذا  
بوجعٍ خفيفٍ في الرُّوحِ  
يكادُ لا يجدُ مكاناً  
ينصبُ رأيتَه بكُلِّ وقاحةٍ  
خارجاً للحياة

# ثقوبٌ كثيرةٌ وفجواتٌ

خُذْ هَذَا الْجَسَدَ

بِتَأْنٍ

عَطْهُ

لَا يَحْتَاجُ الْأَمْرُ لِلْبَطَاطِينِ

يَكْفِي أَنْ تُحِيطَهُ بِسَاعِدَيْنِ

كِي تَبْدَأَ الْأُمُورَ

سَتَجِدُ ثُقُوبًا كَثِيرَةً وَفَجَوَاتٍ

لَا تَدْعُ هَذَا يُفْلِقُكَ

أَوْ يُنْفِرُكَ

هِيَ جَمْرَاتٌ صَغِيرَةٌ وَقَعَّتْ

وَلَمْ يَلْتَقِطْهَا أَحَدٌ

قَدْ يَبْدُو لَكَ بَارِدًا بَعْضَ الشَّيْءِ، وَقَاتِمًا

لَيْسَ أَكْثَرَ مِنْ تَدَاعِيَاتِ خَرِيفٍ مُتَوَاصِلٍ

لَا تَخَفْ، إِنْ نَبَّتْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ فَجَاءَ

أَنْهَارُ حَمْرَاءَ

رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ كَأَنَّهَا اللَّافِنْدَرُ

خَرَجَ لِلتَّوَّ مِنْ تَحْتِ الْمَقْصَلَةِ

بِسَبَبِ تَغْيِيرِ مَزَاجِ الْكُونِ

لَكِنَّ السَّكَاكِينَ أَخَذَتْ نَصِيبَهَا مِنْهُ

سَتَجِفُّ هَذِهِ الْأَنْهَارُ

بَعْدَ فِتْرَةٍ

تَذَكَّرْتُ أَنِّي نَسِيتُ أَنْ أَهْيَيْتَهُ لَكَ

يُمْكِنُنِي أَنْ أَعْتَمِدَ عَلَيْكَ

سَيُعْجِبُنِي هَذَا كَثِيرًا

افتحُ شرايينهُ بيدَيْكَ  
مثلما تفتحُ عودَ قصبٍ  
لتصنعَ نايًا  
افتحُ هذه الشرايين  
اخلعُ نعلَيْكَ،  
انزلُ  
غصُ عميقًا  
التقطُ أحجاره البيضاء كلَّها  
نسيْتُ أن أشتري لك سبحةً جديدةً

أَكْمِلِ الْوُلُوجَ  
حَتَّى تَصَلَ إِلَى قَلْبِي  
رَبِّمَا لَنْ تَرَاهُ كَمَا أَخْبَرُونَا  
أَحْمَرَ مَتَّخِذًا شَكْلَ الْقَلْبِ  
سَتَجِدُ عَلَيْهِ غَبَارًا كَثِيفًا  
وَمُخْلَفَاتِ حُرُوبٍ سَابِقَةٍ  
سَيُكَلِّفُكَ هَذَا مَزِيدًا مِنَ الْجَهْدِ  
كَيْ تَزِيلَ تِلْكَ الطَّبَقَاتِ  
سَتَصِلُ إِلَى اللَّبِّ تَمَامًا  
مَا إِنْ يَدُو لَكَ لَوْنُ اللَّحْمِ الصَّافِي  
لَيْسَ أَحْمَرَ، كَمَا أَخْبَرُونَا  
إِنَّهُ وَرْدِيَّ  
نَسِيتُ أَنْ أَعْلُقَ وَرْدَةً فِي جَيْبِ قَمِيصِكَ

# قلب بيد خباز

ليست أكثر من قلب بيد خباز  
هذه العروق النافرة من يدي  
قلبي الذي كان ساكنًا مثلما تسكنُ الريحُ صومعةً  
فلا نسمعُ لها صوتًا  
حتى يطرقَ سَمْعَنَا  
أزيرُ البابِ الخشبيِّ  
هكذا كانَ قلبي  
ساكنًا  
صامتًا  
قاسيًا مثل فُولَازٍ

فجوةٌ في الصدرِ، لا أكثر  
تُعينني على الاستيقاظ كُلِّ صباح  
السؤالُ ذاته  
الرتابةُ ذاتُها  
الأحداثُ اليوميةُ ذاتُها

فجوةٌ في الصدر  
تدقُّ بانتظام  
ما عدا لحظاتِ غامضةٍ تتقافزُ داخلي  
بلا سببٍ وجيه  
ثمّ تعودُ إلى مكانِها الطبيعيِّ



مُجَرَّدَ فِجْوَةٍ صَغِيرَةٍ فِي الصَّدْرِ  
تُعِينِنِي  
عَلَى مِكَالِمَةِ أُمِّي  
بِاللَّهْفَةِ الْقَدِيمَةِ نَفْسِهَا  
وَالِاسْتِمَاعِ لِثَرَاتِ صَدِيقَاتِي  
عَنْ أَوْجَاعِهِنَّ التَّافِهَةِ وَالْمَهْمَةِ  
وَالْعُودَةِ لِأَحْقًا إِلَى الْفِرَاشِ الْمُفْرَدِ نَفْسِهِ  
بِاللِّحَافِ الَّذِي تَعْتَقْتُ رَائِحَتِي فِيهِ وَحَدِي  
اللِّحَافِ الَّذِي كَانَ سَاتِرِي الْوَحِيدِ  
فِي لَيَالٍ طَوِيلَةٍ مُمَلَّةٍ  
تَقْطَعُهَا مَتْعَةٌ عَابِرَةٌ  
لَيْسَ إِلَّا  
كِي يَرْتَاخَ قَلِيلًا  
هَذَا الْجَسَدَ

# أنا غريمتك

جَرَّبُ أَنْ تَفْتَحَ فَاهَا تَجَاهِي

كِي تَخْرَجَ كُلُّ الثُّقُوبِ السُّودَاءِ مِنْ جَوْفِي

تَفْتَحُ لِي أَبَا

وَتُغْلِقُهُ بِهَذِهِ الْقَسْوَةَ

تَرْخِي قِلاَعَكَ

تَفْتَحُ أُسْرَعَتَكَ لِلأَدْعِيَةِ

وَتَقْفُ حَائِرًا أَمَامَ دُعَائِي الْيَتِيمِ

أنا غرمتك المطالبة  
حُجَّتْكَ أَنِّي ساذجةٌ  
وَأَنْ عَيْنِي صَغِيرَتَانِ عَلَى الرَّوْيَةِ  
أَعْلَمُ هَذِهِ الْإِجَابَةَ جَيِّدًا  
وَجَاهِزَةً لَهَا بِدَفَاعَاتِي  
أُرِيدُ جَنَاحِيَّ  
وَأَنْتَ لَا تَكْفُرِي عَنِ التَّدْخُلِ  
وَلِيَّ ذِرَاعِي

حسنًا

لا مشكلةَ لديّ في ذلك

غير أن وعودك الدائمة

- أن هذا العَبَثَ سيتوقّفُ يومًا ما -

لم تكن أكثر من غضبة أم

أنا غريمتك المُفتتةُ من الداخل

مثل قطعةِ كريستال

أَتِيكَ مُسَلَّحَةً بِحَجَجِي الدَامِغَةَ  
غَرِيْمَتُكَ تَقْبَعُ الْآنَ  
فِي زَاوِيَةِ مُعْتَمَةٍ  
تَرْقُبُ الطَّرِيقَ  
بِأَنْفَاسٍ مُتَقَطَّعَةٍ قَوِيَّةٍ  
تَكَادُ تَخْلَعُ هَذَا الْقَلْبَ  
أَنْتَظِرُ اللَّحْظَةَ  
الَّتِي أَتَأَكَّدُ فِيهَا مِنْ خُلُوعِ الطَّرِيقِ مِنَ الْمَارَّةِ  
لِأَخْرَجَ، وَأَعْوِي

أعوي في وجهك، وعليك  
أعوي على الحياة  
تلك الكلبة  
لن أتوقف عن العواء  
عن ركلِ الهواءِ والشتائمِ  
حتى تطلَّ عليّ، وتُخبرني  
لماذا عجنتَ قلبي في هذا الإناءِ المخروم  
وتركتَ كلَّ هذه الفتحاتِ تنخرُ فيه  
كمعبرٍ لتَهريبِ البضائعِ التالفة؟

لن أتوقّف عن العواء  
وأنت تجيبُ  
أن العجينَ كان طريًّا أكثرَ ممّا ظننتَ  
وأن العناصرَ لم تكتملُ  
لذلك شكّلتُهُ ببعض الطين  
وعشبِ الشتاءِ الطّريِّ  
كلّما أوْشك على الجفافِ  
نرّ هذا العشبُ.

# أَيُّهَا الْحُبُّ

ماذا أفعلُ لك، أَيُّهَا الْحُبُّ حَتَّى تَأْتِي؟  
كيف أُنْعِكَ بِأَنْ فِي هَذِهِ الْغُرْفَةِ  
امرأةٌ تَنْتَظِرُ؟  
امرأةٌ تَقْضِي لَيْلَهَا أَمَامَ مِرَاةِ صَدِيقَةٍ  
تَتَفَقَّدُ تَفَاصِيلَهَا الْمَكْرَمِشَةَ  
تَمُدِّدُهَا الْمَوْسِيقَى  
تَفْتَحُ السَّاحَاتُ أَسْوَاقًا شَعْبِيَّةً  
حِينَما تَمْشِي  
وَيُنْصَبُ سِيرُكُ، تَرْقُصُ الْأَلْوَانُ فِيهِ



امراة لم تترك عرافا  
أو عرافة  
شربت ماء الغيم  
ومنقوع ورق السدر  
وضعت تميمة مخطوطة بالطلاسم  
قلادة  
تستدعيك كلما ارتجفت مفاصل

أين تقطن، أيها الحُبُّ؟  
كي أبعثَ حَرَسًا يجلبوك  
لترقدَ تحتَ قَدَمِي  
مُكَبَّلًا مُطَاطَأَ الرَّأْسِ  
رَأْسُكَ بَيْنَ يَدَيِّ أُقَلِّبُهُ مِثْلَ دَمِيَّةِ  
أَضَعُ يَدِي أَمَامَ أَنْفِكَ  
لَأَتَأَكَّدَ أَنَّ هُنَاكَ نَفْسًا يَخْرُجُ مِنْكَ

أَسْمَعُ الْعَاهِرَاتِ يَتَأَوَّهْنَ خَلْفَ الْأَبْوَابِ  
مَعَ رِفَاقِهِنَّ  
وَأَنْتَ تَمُدُّ يَدَكَ  
تَرْبِطُ بَيْنَهُمْ  
تُضِيقُ الْخِنَاقَ عَلَيْهِمْ  
هُنَّ يَتَأَوَّهْنَ  
هَمْ يَتَأَوَّهُونَ  
وَأَنَا أَذُوبُ تَوَجُّعًا  
تَرْفَعُ رَأْسَكَ  
بِابْتِسَامَةٍ لَيْمَةٍ مِنْ طَرَفِ فَمِكَ

ماذا أفعلُ لك، أيُّها الحُبُّ؟  
تخلَّيتُ عن تاجي  
دُرتُ في الأزقة  
بثيابٍ مُمرَّقةٍ وشَعْرٍ منكوشٍ  
أمدُّ يَدَيَّ للماشينَ في الطُّرقاتِ  
لا أحدَ يراني  
أكلتُ الخراءَ  
حسبَ وصفةٍ شعبيةٍ قديمةٍ  
نمتُ بين الأفاعي  
أرتجفُ من الحمى  
شريتُ بُصاقَ المجدومين  
بأظفري نزعْتُ طبقاتِ جِلدي  
ولم يرفَّ لك جفنٌ ..

ماذا أفعلُ لك، أَيُّها الحُبُّ؟  
أَقْفَرَتِ الطُّرُقَاتِ التي تصلُّني  
رَشَّشْتَ عِقَارَبَ  
وزجاجاً مُهَشَّمًا في الطريق  
وضعتَ متاريسَ على النواصي  
وخلفَ الزوايا  
أطفأتَ المصابيحَ التي تقودُ إلى قلبي ..

كُلُّ صباح  
أُنظَّفُ هذه الأزقة والطُّرقات  
من الزجاج المَهشَّم والعقارب  
أُنظَّفُ المصابيحَ جيِّداً  
أملؤها زيتاً نقيّاً  
أضيئُها، وأذهب  
أسحبُ المتاريس  
بذراعين نحيلتين عاجيتين  
ثمَّ أعودُ  
أنتظرُ على دكةِ بابي الخشبيِّ

لأجد الأزقة والطُرُقَات  
مُغطَاةً بالزجاج المَهْشَمَّ والعقارب  
المصَابِيحُ مُكْسِرَةٌ  
الزيتُ متناثرٌ على دُيُولِ فساتين النساءِ  
ثيابهنَّ نظيفةٌ  
وُجُوهُهنَّ ورديَّةٌ  
ساحاتُ بيوتهنَّ مُغطَاةٌ بماءِ الليلةِ الفائتةِ  
كُلُّ ليلةٍ أُكْرِرُ الطقسَ نفسَهُ  
أنتظر  
ربما يمرُّ طيفُكَ في ليلةٍ مُكتملةٍ

وحيثما تأتي  
تمرُّ كإله قاسٍ  
ناظرًا بشماتةٍ إلى قلبي الذي ينكمش  
تمرُّ يديك عليه  
لتعلمَ كم من الطراوة بقيت فيه  
ترفعُ رأسك راضيًا  
عندما تُدركُ أنه ينبضُ بخفقاتٍ بطيئةٍ مُتعثرةٍ  
تمشي واثقًا  
غيرَ مكترثٍ لصراخي خلفك  
وقدمي اللتين ينزعُ الزجاجُ المكسورُ جلدَهما  
وتغررُ العقاربُ نفاقًا في أعصابهما  
تمضي، ولا تلتفتُ، أيها الحُبُّ  
وأنا أتفتتُ..



# أورجازم

حينما يأتيني الموت  
أريدُ أنْ أتهيأَ له  
كما تتهيأُ حبيبةً لحبيبها  
أُضيءُ البيتَ بالشُّموعِ  
أُسدِّدُ الستائرَ بيني وبين عُيُونِ المُتَلصِّصينِ  
أغسلُ جَسَدِي بِرِقَّةٍ ودلالِ  
أطيبُّهُ بِالعَطْرِ  
أرطِّبُهُ بِالرَّيْتِ دُونَ مُبَالِغَةٍ أَوْ إِفْرَاطِ  
ألبسُ قَمِيصَ النُّومِ الدَانْتِيلِ الأَسْوَدِ  
أشعلُ مُوسِيقَى خَافَتَةِ  
بانتظارِ قُبَلَةِ الحَيَاةِ

كما تنهياً عاهرة، سأنهياً له  
تُضيء شقَّتْهَا بالأحمر  
تُرطَّبُ جَسَدَهَا  
تمسحُ عنه ذكرى رجالٍ، لم يمروا  
نُعطَرُهُ بخليطٍ من روائحٍ رخيصةٍ  
مُنْتَظَرَةٌ على حافةِ الباب  
بكافةِ مهارتِها وخبراتها  
اللحظةُ التي يدخلُ فيها  
لتفتحَ سَحَابَ بنطاله، وتبدأ العمل

سَأَسْتَقْبِلُ الْمَوْتَ، كَمَا يَلِيقُ بِزَوْجَةٍ  
تُنْظِفُ الْبَيْتَ لَيْلَةَ جُمُعَةٍ، مِنْ شَقَاوَةِ الْأَوْلَادِ  
تَأْخُذُ دُوشًا  
تُلَيِّفُ جَسَدَهَا مِمَّا عَلِقَ بِهِ مِنْ رَوَائِحِ الطَّبِيخِ  
تَضَعُ كَحَلًّا خَفِيفًا، وَأَحْمَرَ شِفَاهِ وَرَدِيًّا  
تَرْتَدِي بِيَجَامَتِهَا الْمُرِيحَةَ  
تَرْقُدُ فِي مُنْتَصَفِ السَّرِيرِ مُتَهَيِّئَةً  
لِأَدَاءِ الْوَاجِبِ

كما يليقُ براهبة  
سأستقبلُهُ  
بالبخورِ الذي يعبقُ المكان  
رائحةُ السكينة التي تطفو في الجوّ  
فلا تتركُ مساحةً لأيِّ شيءٍ آخر  
سأتمدّدُ على المذبح  
طائعةً خائفةً القوى  
وأسمحُ للذّةِ أن تُخدّرَ أطرافي ببطءٍ شديدٍ  
وتوتّرٍ لا شكَّ فيه  
أستلقي، كما لم أفعلْ لرجل  
أُعطيهِ ما يستحقُّ

مثلما تتهيأ عاشقة لعشيقها  
تنتظره من خلف الشباك، كي ينقر نقرتين  
فيما هي تثلجُ البيد  
تعدّ السجائر والموسيقى  
الأغاني المفضّلة ومقاطع الفيديو  
التي سيضحكان عليها طويلاً  
حتى تدمع عيونهما  
الرقص الخفيف على وقع النشوة  
ثم تبدأ الأصابع بالعمل  
رويداً رويداً

# فهرس المحتويات

٧.....	كتاب الروح
٩.....	ضابُّ
١٣.....	ثَقْلُ
٢٠.....	قَلْقُ
٢٥.....	يدي
٢٦.....	بندولُ
٢٩.....	أشبه باوديلينو.....
٢٦.....	هذا العالمُ مَوْحِشٌ وخرابٌ
٤٣.....	كتابُ الروحِ والجسدِ
٤٥.....	رمانه
٥٢.....	حياةُ
٥٥.....	أحمر
٦١.....	ثقوبٌ كثيرةٌ وفجواتٌ
٦٥.....	قلبٌ بيدِ خبّاز
٦٨.....	أنا غريمُك
٧٤.....	أيها الحُبُّ
٨٣.....	أورجازم



الأعمال الكاملة

[t.me/kotbhm](https://t.me/kotbhm)

مُجَرَّدَ فِجْوَةٍ ضَعِيفَةٍ فِي الصَّدْرِ  
تُعِينِنِي  
عَلَى مَكَالِمَةِ أُمِّي  
بِاللَّهْفَةِ الْقَدِيمَةِ نَفْسِهَا  
وَالِاسْتِمَاعِ لِثَرَاتِ صَدِيقَاتِي  
عَنْ أَوْجَاعِهِنَّ التَّافِهَةِ وَالْمَهْمَةِ  
وَالْعُودَةِ لِاحْتِقَاءِ إِلَى الْفِرَاشِ الْمُقَرَّدِ نَفْسِهِ  
بِاللِّحَافِ الَّذِي تَعَتَّقْتُ رَائِحَتِي فِيهِ وَحَدِي  
اللِّحَافِ الَّذِي كَانَ سَاتِرِي الْوَحِيدِ  
فِي لَيَالٍ طَوِيلَةٍ مُمَلَّةٍ  
تَقْطَعُهَا مَتَعَةٌ عَابِرَةٌ  
لَيْسَ إِلَّا  
كِي يَرْتَاحَ قَلِيلًا  
هَذَا الْجَسَدُ

ISBN 978-88-85771-18-5



9 788885 771185